

شرح تائية الإلبيري - الدرس (8) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:04](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:21](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هي المحاضرة الثامنة من محاضرات شرح تائية ابي اسحاق الالبيري رحمه الله تعالى - [00:00:42](#)

رحمة واسعة. وكنا قد فرغنا ولله الحمد والمنة من التعليق على البيت الخامس والعشرين والسادس والعشرين في مجلسنا الماظمي حيث قال الناظم ستجني من ثمار العجز جهلا وتصغر في العيون اذا كبرت - [00:01:02](#)

وتفقد ان جهلت وانت باق. وتوجد ان علمت وقد فقدت. ثم انتقل الناظم رحمه الله. الى تقديم نصيحة غالية لابي بكر فقال وتذكر قولتي لك بعد حين وتغبطها اذا عنها شغلت - [00:01:25](#)

فسوف تعض من ندم عليها وما تغني الندامة ان ندمت اذا ابصرت صحبك في سماء قد ارتفعوا عليك وقد فلت او سفلت فراجعها ودع عنك الهوينا فما بالبطء تدرك ما طلبت - [00:01:47](#)

هذه الابيات الجميلات يا كرام قدم فيها الناظم رحمه الله نصيحة غالية في الحث على الصبر في طلب العلم ومسابقة الاقران فيها الناظم رحمه الله نصيحة غالية في الحث على الصبر في طريق طلب العلم ومسابقة الاقران - [00:02:12](#)

المرأة الى الخيرات. حيث قال لسوف تعض من ندم عليها. وما تغني الندامة ان ندمت اي ان لم تعمل بنصيحتي في الاقبال على العلم والاشتغال به سيأتي عليك زمان تندم فيه ندما اشد من ندامة الكسعي - [00:02:39](#)

والندم على ضياع العلم وفوات الاوقات في غير طلبه معلوم مشهور فكم من طالب علم هيئت له الظروف فاقبل على مجالس العلم ثم تركها وانقطع مضت السنوات وجلس الاقران عند العلماء والمشايخ حفظوا القرآن وحفظوا المتنون - [00:03:00](#)

وانت انقطعت وانصرفت وانشغلت فما هي الا ثنيات قليلات وكأنني بك قد ضحك مجلس مع اقرانك السابقين الذين كنت معهم في الطلب ضحك مجلس معهم وهم يتحاورون ويتناقشون ويحررون المسائل والاقوال يفندون ويرجحون - [00:03:30](#)

كاني بك تنظر اليهم قد اتسعت حدقات عينك وانت تنظر باندھاش واستغراب. كيف وصل هؤلاء وما هو مقدار الخسارة؟ والخير الذي فوته انا وضييعته وقصرت فيه. نعم انت كنت نائما وادلج اصحابك. فقد نمت وادلج الناس - [00:04:00](#)

كما جاء في المثل العربي الذي ذكره ابو القاسم الزجاجي في اماليه قال اخبرنا ابو عبد الله ابن اليزيدي يرفعه الى عمه عن جده ابي محمد اليزيدي واسمه يحيى ابن المبارك وهو احد راويي - [00:04:32](#)

قراءة ابي عمرو قال قال اليزيدي كنا في مجلس ابي عمرو بن العلاء فجاءه عيسى ابن عمر الثقفي فقال يا ابا عمر ما شيء بلغني انك تجيزه؟ عيسى ابن عمر كان يجالس ابا عمرو ابن العلاء - [00:04:57](#)

فجاءه وكان ينقطع عن مجلسه يفوت الخير ويغفل عنه في مراحل من مراحل طلبه ومجالسته لابيه عمرو بن العلاء. جاء عيسى ابن عمر فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني انك تجيزه - [00:05:18](#)

قال ابو عمرو بن العلاء وما هو قال عيسى بلغني انك تجيز. ليس الطيب الا المسك. بالرفع فقال ابو عمر هيأت هيهات انت وادلج

الناس ليس في الارض حجازي الا وهو ينصب. وليس في الارض تميمي الا وهو يرفع - 00:05:40

هيهات هيهات نمت وادلج الناس كاني بك ايها المقصر وسامحني ان قلت لك ايها العاجز الكسول. يا من لم تربي نفسك على الصبر في بالعلم ستععض على اصابعك ندما بل ربما يكون عضك على اصابعك اشد من عض الكسعي على اصابعه التي قطعها ندما على -

00:06:07

كسره لقوسه في المثل المشهور ندامة الكسعي. ذلك انك فوت خيرا عظيما فوت رفعة الدنيا والاخرة على نفسك كنت قادرا على طلب

العلم. جاءتك نصيحة ابي اسحاق. فلما اغفلتها؟ فتحت لك الدورات - 00:06:40

اقيمت عليك الحجج ذلت طرق العلم ووسائله وسبل تحصيله فما هي حجتك لما هذا التواني؟ لماذا هذا البطء؟ لماذا هذا الانقطاع؟

ورحمه الله حيث قال اذا ابصرت صحبتك في سماء - 00:07:04

قد ارتفعوا عليك وقد سفلت فراجعها ودع عنك الهويناء فما بالبطء تدرك ما طلبت يا طالب العلم حينما تنظر الى اقرانك قد ارتفعوا في

سماء عالية وانت قد قعدت بك همتك - 00:07:26

وعجزك وقلة صبرك استدرك ما فاتك واقبل على طلب العلم ما اجمل تلك القصة قصة الصحابي الجليل حبر الامة وترجمان القرآن.

الفتى السؤل شيخ الكهوفة الكهول كما كان عمر يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه - 00:07:49

حيث كان ابن عباس يا كرام يختلف الى بيت رجل من الانصار يطلب العلم وكان له صاحب ورفيق وصاحب ثم قال له هذا صاحب

ذات مرة انتظن الناس يحتاجون الى علمك يا ابن عباس - 00:08:14

الناس سيتركون ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ويتركون ابي بن كعب ويتركون حذيفة ويتركون كبار الصحابة ويحتاجون الى علمك يا

ابن عباس ابن عباس صبر وصاحبه لم يصبر تركه وانطلق الى دنياه - 00:08:35

مرت السنون تلو السنون حتى احتاج الناس الى ابن عباس يأتيه صاحبه بعد مضي هذه السنوات والتي صبر فيها ابن عباس على البرد

وصبر فيها على الجلوس على عتبة باب العلماء. وثني الركب بين ايديهم - 00:09:03

صبر على الحفظ والمطالعة والقراءة صبر جاءه صاحبه واذا بمنادي ابن عباس ينادي يا اهل التفسير اقبلوا فينطلق ابن عباس يفسر

اي القرآن ثم ينصرفون ثم يأتي اهل الحديث حتى يأتي اهل الادب والشعر. وابن عباس - 00:09:26

سادس في مجلسه ملك على كرسي العلم يشرح يفسر يستشهد يفتي الناس يطرق صاحبه ثم يقول هذا الفتى كان اعقل مني هذا

الفتى كان اعقل منك ايها الاحبة الكرام اياك تظن ان العلماء وصلوا الى ما وصلوا اليه وهم اهل عجز وكسل - 00:09:52

ولم يتحلوا بالصبر كلا والله تذكرون حينما قلنا عن عطاء كيف بلغ ما بلغ حتى نادى منادي بني امية لا يفتي الناس الا عطاء وحتى

وقف الملوك والامراء والسادة في باب ابن عطاء وعند رأس ابن عطاء وبين يدي ابن عطاء - 00:10:26

يسألونه بين يدي عطاء يسألونه ويستفتونه هذا يا كرام لم يحصل لعطاء الا بعد توفيق الله اولا ثم بصبره وجلده قال الامام الذهبي

رحمه الله كان فراش عطاء المسجد عشرين سنة - 00:10:55

عطاء عشرون سنة تمر عليه وهو جالس في المسجد يطلب العلم ويسمع الحديث حتى بلغ ما بلغ يك تظن ان عطاء كان منعما مترفى

حتى وصل الى ما وصل اليه - 00:11:21

رحم الله الامام يحيى ابن ابي كثير حينما قال كما عند مسلم في صحيحه لا يستطاع العلم براحة الجسم هذا العلم شريف ونبييل

وكريم ولا يعطيه الله جل وعلا الى اراضي للناس - 00:11:41

لابد ان ينال العلم بتعب البدن وبذل الوقت في سبيله حتى يحصل عليه طالب العلم عبد الله ابن المبارك لم يكن منعما مترفا كان

صبورا على طلب العلم وبثه حتى بلغ ما بلغ - 00:12:05

حتى كان اهل نيسابور وعلماءها يجلسون يعددون مناقب ابن المبارك قيل عنه ما سبقه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

بالرؤيا. الا بالصحة هذا هذه المنازل احبتي الكرام - 00:12:28

والشاهد من كلامي هذا ان هذه المنازل لا تنال الا بالتعب والصبر والمصابرة كما قال الناظم. قال فراجعها ودع عنك الهويناء. فما بالبطء

تدرك ما طلبته بالبطء وبالعجز وبالكسل لا ينال العلم. لا يستطيع العلم - 00:12:49

لراحة الجسم والحر طالب العلم لا يكتفي من نيل مكربة حتى يروم التي من دونها العطب حتى ينال التي من دونها العطب لو تأملت حال السلف رحمهم الله. في صبرهم على طلب العلم لرأيتهم عجا - 00:13:13

هو ابو احمد ناصر بن احمد الفقيه السمرقندي يقول لا ينال هذا العلم او لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه لا يعني بذلك ان يعتمد الانسان الى تعطيل دكانه وتخريب بستانه كلا والله. وانما الشاهد ايها الاحبة الكرام ان انشغاله بطلب العلم - 00:13:35 واقباله عليه جعله يعطل دكانه. ويهمل بستانه فكانت النتيجة ماذا؟ ارتفع في الدنيا قبل الاخرة يقول ابن القاسم يقول عن الامام مالك قال افضى بمالك افضى بمالك ابن انس رحمه الله - 00:14:06

طلب العلم الى نقض سقف بيته فباع خشبة يا الله امام دار الهجرة في بداية الطلب من كانت تضرب له اكباد الابل للفتيا وللجثو بين يديه الامام مالك يا طلبة العلم ما نال ما نال حتى نقض سقف بيته فباع خشبه في بداية الطلب - 00:14:31 كذلك احبتي الكرام يقول يحيى ابن سعيد القطان حينما ذكروا امامه طلب الحديث قال وتأمل الى صبرهم وجلدهم لله درهم فان في هذا الدين وفي هذه الملة رجال. استحقوا حمل الامانة - 00:15:02

والبوء باعبائي هذا الدين يقول يحيى ابن سعيد كنت اخرج من البيت قبل الغداء فلا ارجع الى العتمة يخرج من بيته قبل الفجر فلا يرجع الا بعد صلاة العشاء. فما بالنا اليوم لا نصبر على درس؟ مدته ساعة او اقل - 00:15:21 المسجد امام بيتك والدورات دونك فما الذي يحول بينك وبينها يحيى بن سعيد يخرج من قبل الفجر الى ما بعد العشاء في طلب العلم سيحصلون ما يحصل ثم ترى طالبا لا يصبر على ساعة ويأتيك ويقول اريد ان اطلب العلم. طلبت العلم ولم احصل انت لم - 00:15:45

تطلب العلم انت لم تكن صبورا هذا العلم اذا اعطيته كلك اعطاك بعضهم. فكيف ان اعطيته بعضك؟ لن يعطيك شيئا. لذلك تأملوا ماذا قال ابن شهاب الزهري ابن شهاب الزهري يا احبة يقول مكثت خمسا واربعين سنة - 00:16:12 اختلف بين الشام والحجاز بلا طائرات وبلا سيارات وبنا قطار يقول على الدواب على الخيل او على الابل او على الاقدام. يقول مكثت خمسا واربعين سنة اختلف بين الشام والحجاز - 00:16:37

فما وجدت حديثا استبعد مكانه. يا الله حينما يسمع بحديث او يحصل على حديث لا يرى انه بذل وقتا طويلا او ان مكان الحصول على هذا الحديث مكان بعيد انه يرى نفسه ويرى هذا العلم في سبيله يهون كل كل شيء - 00:17:00 يهون كل شيء في سبيل تحصيل العلم فما لي اراك ترى مثل هذه الدورة بعيدة وهي لا تكلفك شيئا سوى جلسة بعد صلاة العشاء تستمع فيها الى الدروس ما لي اراك ترى حفظ القرآن بعيدا؟ وهو لا يكلفك الا سويعة - 00:17:28 تجعلها لقراءة وجه واحد وحفظه ما لي اراك ترى حفظ الالفية بعيدا وانت تستطيع ان تحفظها في اشهر ثلاثة اذا ما حفظت ثلاثة ابيات في اليوم ابن شهاب الزهري يقول فما وجدت حديثا استبعد مكانه - 00:17:48 وقال عبيد بن يعيش رحمه الله اقامت ثلاثين سنة اقامت ثلاثين سنة ما اكلت بيدي يعني بالليل كانت اختي تلقمني وانا اكتب الحديث. ما عندهم وقت للاكل ما عندهم وقت للدردشات - 00:18:11

فعندهم وقت لمتابعة القيل والقال والعكوف والكلف الشديد بالاجهزة وبمتابعة ما يكتب وينشر ويذاع على مواقع التواصل الاجتماعي ومنصاته لا يا اخوة وقتهم في العلم وبالعلم وللعلم لذا بلغوا ما بلغوا - 00:18:33 يكتبون ان هؤلاء كان الواحد منهم يجلس مع جواله الساعات الطوال ويا ليتته يجلس مع القرآن ربع ما يجلسه مع جواله ثم يأتيك يقول لك انا ما حفظت القرآن انت في اليوم الواحد تقرأ من الدردشات والصفحات ما يكتب ما يعدل جزئين او ثلاثة من القرآن الكريم - 00:18:54

لكنه التوفيق لكنه التوفيق. لذلك احبتي في الله اذا اردت ان تدرك ما الذي اوصل اسلافك الى ما اوصلهم اليه؟ وما الذي اوصل علماءك الى ما اوصلهم اليه بعد توفيق الله جل في علاه انه صبرهم على طلب العلم - 00:19:23

صبرهم الساعات الطويلة قلة العيش وقلة ذات اليد وقلة وسائل تحصيل العلم بينما انت بضغطة زر تحمل مكتبة كاملة. وهذا يقول ابن يعيش اقامت ثلاثين سنة ما اكل بيدي. لان اليد مشغولة بكتابة الحديث. ويدك - [00:19:45](#)

يا طالب العلم مشغولة بماذا؟ اخبرني مشغولة يدك بماذا؟ بكتابة الحديث بتفريغ الدروس بتقليد بصفحات الكتب باختصار المطولات ام انها مشهولة بمتابعة ما يكتب. وما ينشر وما يذاع والله المستعان - [00:20:11](#)

قال محمد ابن حبيب رحمه الله كنا نحضر مجلس ابي اسحاق ابراهيم ابن علي لطلب الحديث فكان يجلس على سطح له ويمتلى هذا الشارع بالناس الذين يحضرون للسمع ويبلغ المستمعون عن هذا - [00:20:35](#)

العالم قال وكنت اقوم في السحر فاجد الناس قد سبقوني واخذوا مواضعهم يقول محمد بن حبيب يقوم في السحر ويعمد الى هذا المجلس هذا الدرس فاجد الناس قد سبقوني واخذوا مواضعهم - [00:21:03](#)

تأملوا احبتي في الله. يقول وحسب الموضع الذي يجلس الناس فيه فوجد مقعد ثلاثين الف رجل ما هذه الهمم همم بلغت بهم المنازل من كانت همته في السماء علقت او حلقت روحه حول العرش - [00:21:34](#)

ومن كانت همته في الارض حلقت روحه حول الحش. اذا احبتي في الله يا طلبة العلم اين هممكم؟ اين جلدكم؟ اين صبركم؟ اين انتم؟ من قول ابي جعفر ابن نفيضة - [00:21:59](#)

رحمه الله قال قدم علينا الامام احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين فسألني يحيى وهو يعانقني فقال يا ابا جعفر قرأت على معقل ابن عبيد الله عن عطاء ان ادنى وقت الحائض يوم - [00:22:19](#)

يسأل وهو يعانق يريد ان يستغل الوقت يقول له وهو يعانقه يا ابا جعفر قرأت على معقل ابن عبيد الله عن عطاء ان ادنى وقت حائض يوم فقال له الامام احمد لو جلست - [00:22:42](#)

لو جلست يعني لو اخرت السؤال الى حين الجلوس. قال اكره ان يموت او يفارق الدنيا قبل ان اسمع من شدة حرصهم على طلب الحديث بكل تواضع وادب وبكل اخلاص - [00:23:00](#)

جاء هذا العالم وهو في الرمق الاخير يريد ان يسأله عن اقل مدة للحيض يعاتبه الامام احمد فيخشى يحيى يا كرام ان يموت هذا الرجل ولم يستمع الى الاجابة فما لي اراك يا طالب العلم - [00:23:18](#)

يموت العلماء وتنتهي الدروس وتنتهي المجالس. وتختتم الدورات وانت لا زلت مقصرا ولا زلت مفرطا والله المستعان قال محمد ابن قدامة وتأمل يا من انشغلت عن طلب العلم بسفاسف الامور - [00:23:37](#)

وتركت معاليها. يقول سمعت شجاعا يقول محمد بن قدامة يقول سمعت شجاعا يقول سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لي فلم احضر تجهيزه ولا دفنه. ابو يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة - [00:24:00](#)

مشغول عن تجهيز ولده ودفنه وتركته على جيراني واقربائي مخافة مخافة ماذا مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عني يا الله يقول مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عني - [00:24:20](#)

هكذا هكذا كانوا ايها الاحبة الكرام. لذلك الناظم لما قال اذا ابصرت صحك في سماء قد ارتفع عليك وقد سفلت فراجعها ودع عنك الهويئة فما بالبطء تدرك ما طلبته وانظر ماذا - [00:24:48](#)

فقال ما اجمل كلمته لما قال لسوف تعض من ندم عليها والله يا اخوة كل من قصر في طلب العلم والاقبال عليه والاشتغال به بنية حسنة وبعمل بهذا العلم سيأتيه يوم ويندم - [00:25:04](#)

وكلنا يعرف نفسه حينما تسمع قرينك يفتي او اقبل الناس عليه. او صنف كتابا او نفع الله به الامة. فتذكر انك كنت معه. بل لعلك كنت اكثر نباهة منه واتقن حفظ لكنه صبر ولم تصبر. لذلك يا طالب العلم - [00:25:23](#)

ايها الحبيب راجعها راجع هذه النصيحة. التي بذلها الناظم بين يديك. اقبل على العلم. اشتغل بالعلم لا يلهينك عن العلم عن العلم شيء. كن صبورا على الاخذ والطلب حينها يا طالب العلم - [00:25:50](#)

لن تندم باذن الله جل في علاه. يقول شعبة ابن الحجاج رحمه الله اذا رأيت المحبرة في بيت انسان فارحمه. وان كان في كحك شيء

فاطعنه لما؟ لانهم كانوا يرون طالب العلم شيئا مميذا - [00:26:10](#)

شيئا يستحق ان يفدى بكل شيء لكن الاشكال ايها الاحبة الكرام حينما يكون طالب العلم ذا همة ردية. صبر الصبي على لعبته اعظم واكبر من صبر طالب العلم على صبي تأتيه اللعبة يلعب بها دقائق ثم يلقيها ولا يعبى بها. فما لي اراك يا طالب - [00:26:36](#)

العلم شابته الصبيان في حبهم الكلف وبغضهم التلف. لذلك انظروا ماذا يقول احد السلف. يقول خرجت من بلاد الشام من دمشق الى مصر ومن مصر الى الحجاز ومن الحجاز الى العراق ثم من العراق الى الحجاز - [00:27:11](#)

نحن تعبنا ونحن نذكر هذه البلدان. هو خرج اليها مسافرا من دمشق الى مصر ومن مصر الى الحجاز ومن الحجاز الى العراق. ثم من العراق الى الحجاز مرة اخرى. يقول سبع - [00:27:37](#)

كل هذا على قدمي كل هذا على قدمي في سبيل ماذا؟ في سبيل طلب العلم. الامام احمد تسافر الى اليمن مرتين الصبر على طلب العلم ايها الاحبة الكرام هو الذي ابلغه ما ابلغه. لذلك كان يقول الامام احمد رحمه الله كنت - [00:27:54](#)

ربما اردت البكور الى الحديث يعني ان يخرج قبل الفجر فتأخذ امي ثيابي وتقول حتى يؤذن الفجر يعني اصبر حتى يؤذن الفجر يقول اجلس وكنت ربما بكرت الى مجلس ابي بكر بن عياش - [00:28:23](#)

وغيره قبيل الفجر. يا الله انظروا الى حرص الامام احمد اليوم الدروس والدورات في اوقات الفراغ لو انك عقدت درسا او دورة في وقت الفجر لا اظن لا اظنك ستجد - [00:28:42](#)

احدا الا من رحم الله. انظر هو يخرج الى المجلس قبل الفجر ما ذاك منه الا تعظيم لهذا العلم وصبر وجلد عليه يقول محمد ابن يونس رحمه الله كنت بالبصرة - [00:29:04](#)

او يقول محمد ابن يونس كنت بالبصرة فكتبت فيها عن الف ومئة وستة وثمانين رجلا كتب العلم عن هؤلاء جميعا جالسهم وسمع عنهم فانت كم عالما جالست؟ وكم فائدة استنبطت وكتبت وقيدت - [00:29:22](#)

وكم كتابا ختمت؟ وكم جزءا اتقنت وضبطت احرص حفظك الله قبل فوات او ان احرص حفظك الله قبل فوات الاوان وقبل ان يأتيك يوم فتعجز من ندم عليها على اصابعك - [00:29:48](#)

وما تغني الندامة ان ندمت ثم قال الناظم رحمه الله في حثه على طلب العلم في مقابلة لطيفة بين المال والعلم يرجى الحديث عنها الى المحاضرة القابلة باذن الله سائلين الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل -

[00:30:12](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين - [00:30:46](#)